

المحاضرة الحادية عشرة: جمع المؤنث السالم.

قال ابن مالك في بيان ذلك:

وما بتا وألف قد جمعا ... يكسر في الجر وفي النصب معا

لما فرغ من الكلام على الذي تنوب فيه الحروف عن الحركات شرع في ذكر ما نابت فيه حركة عن حركة وهو قسمان:

أحدهما: جمع المؤنث السالم نحو مسلمات وقيدنا ب السالم احترازا عن جمع التكسير وهو ما لم يسلم فيه بناء واحده نحو هنود وأشار إليه المصنف رحمه الله تعالى! بقوله: "وما بتا وألف قد جمعا أي جمع بالألف والتاء المزيديتين فخرج نحو قضاة فإن ألفه غير زائدة بل هي منقلبة عن أصل وهو الياء لأن أصله قضية ونحو أبيات فإن تاءه أصلية والمراد منه ما كانت الألف والتاء سببا في دلالاته على الجمع نحو هندات فاحترز بذلك عن نحو قضاة وأبيات فإن كل واحد منهما جمع ملتبس بالألف والتاء وليس مما نحن فيه لأن دلالة كل واحد منهما على الجمع ليس بالألف والتاء وإنما هو بالصيغة فاندفع بهذا التقرير الاعتراض على المصنف بمثل قضاة وأبيات وعلم أنه لا حاجة إلى أن يقول بألف وتاء مزيديتين فالباء في قوله بتا متعلقة بقوله جمع.

وحكم هذا الجمع أن يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة نحو جاءني هندات ورأيت هندات ومررت بهندات فنابت فيه الكسرة عن الفتحة وزعم بعضهم أنه مبني في حالة النصب وهو فاسد إذ لا موجب لبنائه.

كذا أولات والذي اسما قد جعل ... كأذرعات فيه ذا أيضا قبل

أشار بقوله كذا أولات إلى أن أولات تجرى مجرى جمع المؤنث السالم في أنها تنصب بالكسرة وليست بجمع مؤنث سالم بل هي ملحقة به وذلك لأنها لا مفرد لها من لفظها.

ثم أشار بقوله والذي اسما قد جعل إلى أن ما سمي به من هذا الجمع والملحق به نحو أذرعات ينصب بالكسرة كما كان قبل التسمية به ولا يحذف منه التنوين نحو هذه أذرعات ورأيت أذرعات ومررت بأذرعات هذا هو المذهب الصحيح وفيه مذهبان

آخران أحدهما أنه يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة ويزال منه التثوين نحو هذه أذرعَات ورأيت أذرعَات ومررت بأذرعَات.

والثاني أنه يرفع بالضمة وينصب ويجر بالفتحة ويحذف منه التثوين نحو: "هذه أذرعَات ورأيت أذرعَات ومررت بأذرعَات"، ويروى قوله:

تنورتها من أذرعَات وأهلها ... بيثرب أدنى دارها نظر عالي

بكسر التاء منونة كالمذهب الأول وبكسرهما بلا تثوين كالمذهب الثاني وبفتحة بلا تثوين كالمذهب الثالث.

وجر بالفتحة ما لا ينصرف ... ما لم يضاف أو يك بعد أل ردف

أشار بهذا البيت إلى القسم الثاني مما ناب فيه حركة عن حركة وهو الاسم الذي لا ينصرف وحكمه أنه يرفع بالضمة نحو جاء أحمد وينصب بالفتحة نحو رأيت أحمد ويجر بالفتحة أيضا نحو مررت بأحمد فنابت الفتحة عن الكسرة هذا إذا لم يضاف أو يقع بعد الألف واللام فإن أضيف جر بالكسرة نحو مررت بأحمدكم وكذا إذا دخله الألف واللام نحو مررت بالأحمد فإنه يجر بالكسرة .